في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت وابرقت ثم هبطت فاحرقت كلها وقعت عليه فاخبرت
زوجها بذلك وكان يسمى عمرا فذهب الى سد مارب فوجد الجرذ وهو الفارة يقلب برجليه حجرا لا يقلبها
خمسون رجلا فراعه ما راى وعلم انه لابد من بلاء ينزل بتلك الارض فرجع فباع جميع ما كان له بارض مارب
وخرج هو واهله وولده فارسل الله تعالى الجرذ على اهلها وعلى السد الذي يحول بينهم وبين الماء فاغرقهم وهو
سيل العرم فهدم السد وخرج الى تلك الارض فاغرقها كلها وهذا السد بناها لقمان الاكبر ابن عاد بناه
بالصخر والرصاص فرسخا في فرسخ ليحول بينهم وبين الماء وجعل فيه ابوابا لياخذون من مائه بقدر ما
يحتاجون اليه وكانت ارض مارب في بلاد اليمن مسيرة ستة اشهر متصلة العمارة والبساتين وكانوا
يقتبسون النار بعضهم من بعض واذا ارادت المراة الثمار وضعت على راسها مكتلها وخرجت تمشي بين تلك
الاشجار وهي تغزل فما ترجع الا والمكتل ملآن من الثمار التي تتساقط من غير ان تمس شيئا بيدها البتة
وكانت ارضهم خالية من الهوام والحشرات وغيرها فلا يوجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب
ولا قمل ولا براغيث واذا دخل الغريب في ارضهم وفي ثيابه شيء من القمل والبراغيث هلكوا في الوقت
والحال وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدرة القادر واذهب الله تعالى جميع ما كانوا فيه ولم يبق بارضهم
الا الخمط والاثل وهو الطرفاء والاراك وشيء من سدر قليل قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور وسبا الآن خراب وكان بها قصر سليمان بن داود عليهما السلام وقصر
بلقيس زوجته وهي ملكة تلك الارض التي تزوجها سليمن وبارضها جبل منيع صعب
المرتقى لا يصعد الى اعلاه الا بالجهد العظيم وفي اعلاه قرى عظيمة كثيرة وبساتين وفواكه ونخل مثمر
وخصب كثير وبهذا الجبل احجار العقيق واحجار الجزع وفي مغاره باغية ترابية لا يعلمها ولا يعرفها
الا طالبها والعارف بها ولها في معرفتها علامات فتصقل فيظهر حسنها

الاحقاف

والاحقاف هي التلال من الرمل التي بين حضرموت وعمان وهي قرى متفرقة روي عن عبد الله
بن ابي قلابة رضي الله تعالى عنه انه خرج في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحاري بلاد اليمن وارض سبا

اذ وقع

اذ وقع على مدينة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الجو فلما دنا منها ظن ان بها سكانا يسالهم
عن ابله فاذا هي قفر ليس بها انيس ولا جليس قال فنزلت عن ناقتي وعقلتها ثم سللت سيفي ودخلت
المدينة ودنوت من الحصن فاذا ببابين عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم والارتفاع وفيهما نجوم مرصعة
من ياقوت ابيض واحمر واصفر يضيء بها ما بين الحصن والمدينة فلما رايت ذلك تعجبت منه وتعاظمني الامر فدخلت
الحصن والمدينة وانا مرعوب ذاهل اللب واذا الحصن كمدينة في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معقود
على عمد من زبرجد وياقوت وفوق كل قصر منها غرف ايضا وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة باليواقيت
الملونة والزبرجد واللؤلؤ ومصاريع تلك القصور كمصاريع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت اراضيها
باللؤلؤ الكبار وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما عاينت ذلك ولم ار مخلوقا كدت ان اصعق فنظرت
من اعالي الغرف فاذا بالاشجار على حافة انهار تخترق ازقتها وشوارعها منها ما اثمرت ومنها ما لم تثمر وحافات
الانهار مبنية بلبن من ذهب وفضة فقلت لا شك ان هذه الجنة الموعود بها في الاخرة فحملت من تلك البنادق
واللؤلؤ ما امكن وعدت الى بلادي واعلمت الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن ابي سفيان وهو الخليفة يومئذ
بالشام فكتب الى عامله بصنعاء ان يجهزني اليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع من امري فاخبرته فانكر معاوية
ذلك من اخباري فاظهرت له من ذلك اللؤلؤ وقد اصفر وتغير وكذلك بنادق العنبر والزعفران والمسك ففتتها
فاذا فيها بعض رائحة فبعث معاوية الى كعب الاحبار فلما حضر قال له يا كعب اني دعوتك لامر انا من تحققه
على قلق ورجوت ان يكون علمه عندك فقال ما هو يا امير المؤمنين قال معاوية هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية
من ذهب وفضة عمدها من زبرجد وياقوت حصباؤها اللؤلؤ وبنادق المسك والعنبر والزعفران قال نعم
يا امير المؤمنين هي ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد الاكبر قال معاوية حدثنا من
حديثها قال كعب ان عادا الاولى كان له ولدان شداد وشديد فلما هلك ملكا البلاد بعده ولم يبق احد من
ملوك الارض الا دخل تحت طاعتهما فمات شديد بن عاد فملك شداد الملك بعده اخيه على الانفراد وكان مولعا
بقراءة الكتب القديمة فكلما مر به ذكر الجنة وما فيها من القصور والغرف والاشجار والثمار والانهار وغيرها مما في الجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)